لها ، والاثار القصيرة الاجل التي يمكن ان تترتب على اخفاق التوصل الى تسوية ... » (١٣) ٠

هذا ما يقوله الكاتب الاسرائيلي ناداف صفران الذي عمل في وقت من الاوقات مستشارا لرئيسة الحكومة الاسرائيلية السابقة غولده مئير ، ويحل في الوقت الحاضر استاذا في جامعة هارفارد الاميركية ، وهو يعدمن انصار نظرية « تيونة » اسرائيل ، وان كان يراها بمنظور اكثر اعتدالا مما يراهابه بعض العرب المفرطين في التفاؤل بالدور الاميركي ، وبعض الاسرائيليين من الصهاينة المفرطين في التشاؤم به ٠ ويصف صفران « التغيرات في الموقف الاميركي الناشئة عن الحرب » بانها « أحيت او خلقت خلافات جادة محتملة بين الولايات المتحدة واسرائيل في سياق يستمر فيه الاثنان في المشاركة في مصالح اساسية ومفاهيم رئيسية » (١٤) ٠

ويستنتج صفران من هذه المقدمات تصورا للكيفية التي يمكن ان يستمر بها الدور الاميركي « الثنائي » الذي بدأ مع حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، من اجل التوصل الى تسوية « متوازنة » ، على النحو التالي :

« في سياق تسوية سلمية شاملة من المرجح ان يكون العطاء الاميركي على الجانب العربي في صورة مساعدة اقتصادية وتكنولوجية كبيرة ٠ اما على الجانب الاسرائيلي فانه ـ على الارجح ـ سيتطلب شيئا لايقل عن تحويل التحالف الضمني الراهن الى معاهدة أمن متبادل أميركية ـ اسرائيلية ، على غرار المعاهدة الاميركية ـ اليابانية ٠ وستكون لهذه المعاهدة شرعية اقوى من اي معاهدة اخرى ادخلت الولايات المتحدة طرفا فيها ، بسبب العلاقة الخاصة الطويلة الامد مع اسرائيل » (١٥) ٠

وتسمح لنا صحة هذا التنبؤ عن صورةالحل القادمة بأن نعطي مصداقية كافية للحدود التي يرسمها صفران للخلافات الاميركية ـ الاسرائيلية وما يمكن ان تؤدي اليه ٠

ولكن الاهم من هذا ان التطورات التي سارت اليها منطقة الشرق الاوسط بعد حرب اكتوبر ـ وخاصة فيما يتعلق بالدور الاميركي وأهدافه ـ لا تختلف عن الوضع الذي تحركت فيه الولايات المتحدة لتحقيق الاهداف ذاتها في اعقاب الهزيمة العربية في العام ١٩٦٧ ٠ وهي الاهداف التي لم تخرج عن ثلاثة خطوط رئيسية :

(١) الاعتماد اساسا على اسرائيل ودعم امنها وتفوقها ٠

(٢) الحفاظ على الخط الفاصل بين مكانة اسرائيل الهامة للولايات المتحدة ومكانة اصدقاء اسرائيل من العرب ٠

(٣) اقصاء الدور السوفياتي من المنطقة باعتبار ذلك الاقصاء العامل المشترك الذي تتفق عنده مصالح اميركا واسرائيل والاصدقاء العرب ٠

وهكذا نجد ان نشاط الدبلوماسية الاميركية نجح بنتائج حرب اكتوبر ١٩٧٣ وما آلت اليه في السير نحو تحقيق الاهداف نفسها التي اخفق في تحقيقها في ظل نتائج حرب يونيو ١٩٦٧ ٠ وهو انعكاس لمعادلة بسيطة مفادها ان العرب اكثر قدرة على التنازل وهم في ثياب المنتصرين منهم وهم في اشمال المهزومين ٠٠

وبعبارة اخرى ٠٠ انها نتائج ١٩٦٧ وقد تحققت بعد ١٩٧٣ ٠